رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

وبعد ان انتهى من باب الخوف اتبعه بباب الرجاء والخوف والرجاء الجناحين للعبد في سيره الى الله جل وعلا كما مثل ابن القيم وغيره من العلماء حال العبد في سيره الى الله جل وعلا - 00:00:18

طير الطائر قالوا المحبة هي الرأس المحبة محبة الله هي التي تحرك العبد الى الله جل وعلا ثم الرجاء والخوف كالجناحين بالنسبة للطائر الذي يطير وكذلك العبد في سيره الى الله - 00:00:40

بالرجاء والخوف يستقيم العبد على طاعة الله الخوف يزجره عن المعاصي والرجاء اه يجعله يسارع الى الطاعات ولذلك يستقيم سيره الى الله تعالى لا يخاف خوفا شديدا حتى يخرجه عن الرجاء - 00:01:02

حتى يؤيسه من رحمة الله. لا وانما يخاف من عذاب الله ويخاف من عظمة الله كن في قلبه وجل وهيبة وخوف وخشية لكن يقرن هذا ويمزجه بالرجاء وحسن الظن بالله - 00:01:25

وكذلك عندما يرجو رحمة الله تعالى لا يخرجه هذا الرجاء الى الامن من عذاب الله ومكره فيكون اه بعيدا عن الخوف ويقع في المعاصي لا وانما يسير سيرا معتدلا ولذلك هذا المقام مقام عظيم من مقامات الايمان - 00:01:42

اصل الرجاء انما يأتي من حسن العبد بربه من حسن ظن العبد بربه جل وعلا قد قال الله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء - 00:02:04

اصل حسن الظن انما يأتي من التفكر في سعة رحمة الله واليقين برحمة الله جل وعلا ورحمتي وسعت كل شيء وكلما عظم يقين العبد برحمة الله وسعة رحمته جل جلاله وعظيم كرمه وجميل جوده - 00:02:22

لسانه ازداد رجاء فيما عند الله. فيرغب في الاعمال الصالحة تجده يسارع الى الخيرات والطاعات ولذلك في الحقيقة الرجاء من انفع المقامات للعبد لانه يزيل عن العبد الملل والكسل في العبادة - 00:02:44

ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم قال فاذا فرغت فانصب ثم قال والى ربك فارغب فاذا فرغت من الدعوة الى الله ومن القيام على مصالح المسلمين من الجهاد في سبيل الله. قال فاذا فرغت فانصب - 00:03:06

يعني اتعب في عبادة الله اجتهد في طاعة الله ولو اصابك النصب لكن ما الذي يزيل المشقة ويجعل العبد آآ يأنس بطاعة الله تعالى وهو يعبد الله تعالى قال والى ربك فارغب. الرغب الى الله - 00:03:28

الرجاء فيما عند الله من يرجو لقاء الله يرجو النظر الى وجهه الكريم. يرجو القرب من الله فهذا يجعله يعيش حياة ما بعدها حياة سعيدة ما بعدها سعادة في اه انه يرجو ما عند الله من القرب منه اه التلذذ اه النظر الى وجهه والتمتع بما - 00:03:49

عند الله تعالى من النعيم العظيم الذي جعله الله تعالى للمؤمنين فهذا المقام من اعظم المقامات وهكذا يجعل العبد يسارع فيما عند الله تجده يعمل بهمة عالية لانه ما ييأس في هذه الدنيا ما ييأس من شيء - 00:04:16

مثلا يريد يحفظ القرآن الكريم وجد بعض الصعوبات لكن اذا كان في قلبه رجاء ان الله تعالى سيعطيه ان الله تعالى سيجزيه وان الله سيعينه. يرجو انه يوفق لهذا العمل تجده يستمر في هذا العمل - 00:04:38

لا ينقطع عنه. وهكذا سائر الاعمال وكلما قوي رجاء العبد فيما عند الله قويت همته وعظمت عزيمته وسارع الى ربه جل وعلا اذا قال

باب الرجاء قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:04:54
انه هو الغفور الرحيم. الله اكبر تأمل هذه الاية من اعظم الايات في الرجاء تأمل كيف الله تعالى ينادي عباده قل هذه كلمة يؤتى بها عند الامور العظيمة المهمة قل هو الله احد. قل يا ايها الكافرون قل - 00:05:22
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يا عبادي الله تعالى يناديا يا عبادي ويضيف العباد الى نفسه تشريفا وتعظيما لهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. سبحان الله تأمل - 00:05:43
هذا امر عظيم جدا يجعل الرجاء كبيرا في قلب العبد هذا الذي اسرف على نفسه بالمعاصي الله تعالى يضيفه الى نفسه يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم انتم عبادي - 00:06:03
ما اخرجتكم هذه المعاصي وهذه الفواحش عن العبودية. لانه عنده اصل الايمان عنده اصل العبودية يصلي لله لكن وقع في شيء من المعاصي او اسرف على نفسه. هنا قال الذين اسرفوا على انفسهم - 00:06:19
اسرف على نفسه بالمعاصي والمنكرات والفواحش قال لا تقنطوا من رحمة الله. القنوط اشد اليأس لا تقنطوا من رحمة الله لماذا؟ ان الله يغفر الذنوب جميعا لا يتعاظمه ذنب سبحانه جل وعلا - 00:06:37
رحمته وسعت كل شيء ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني كل الذنوب حتى الشرك بالله فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني هذا لمن مات على الشرك - 00:07:01
الانسان اذا مات على الشرك انتهى الشرك لا يغفر لمن مات عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن في حال حياة العبد اذا تاب العبد من اي ذنب فالله يتوب عليه - 00:07:19
ايا كان هذا الذنب لذلك تأمل في رحمة الله تعالى كيف عندما يذكر اه قبح اعمال الكافرين وشدة جرائمهم مع ذلك يدعوهم الى مغفرته كمل مثلا في قول الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - 00:07:36
ثم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يسبون الله ويشتمون ويزعمون ان له الولد وانه ثالث ثلاثة ثم قال بعد هذه الايات قال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم - 00:08:01
لا اله الا الله. تأمل في رحمة الله. وسعة مغفرته هم يسبونه ويشتمونه والله يدعوهم الى مغفرته ورحمته سبحان الله تأمل في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة - 00:08:19
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ولازيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا. والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. كلما اوقدوا - 00:08:37
نارا للحرب اطفأها الله وهذا وعد من الله تعالى. والله لا يخلف وعده. كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله. مهما افسدوا مهما قتلوا فلهم يوم موعود لا شك فيه هذا وعد الله لا يخلف الله وعده. وان عدتم عدنا كما قال ربنا جل وعلا - 00:08:53
قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا. والله لا يحب المفسدين كمل ثم مع هذا يقول الله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات - 00:09:16
النعيم لا اله الا الله تأمل هذه الاية تأتي بعد قول اليهود يد الله مغلولة وبعد سعيهم في الارض فسادا لكن الله تعالى رحمته وسعت كل شيء فيغفر لمن تاب واناب - 00:09:35
ان الله يغفر الذنوب جميعا اصحاب الاخدود حرقوا اولياءه بالنار والله تعالى يدعوهم الى مغفرته. يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. مفهوم الاية لو تابوا لادخلهم الجنة - 00:09:54
مع انهم حرقوا اولياء الله بالنار لا اله الا الله. ولهذا قال الحسن رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود يحرقون اولياءه بالنار وهو يدعوهم الى مغفرته لماذا؟ لان العباد - 00:10:14
لا يعجزون الله شيئا ولا يسوون شيئا بالنسبة لعظمة الله فيدعوهم الى مغفرته مهما فعلوا ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى وهل نجازي الا الكفور؟ لما ذكر - 00:10:31

استهلاك مملكة سبأ بكفرهم قال الله تعالى وهل نجازي يعني بمثل ما فعلنا باهل سبأ الا الكفور يعني نجازي بالهلاك والعذاب الكفور ما نجازي بالعذاب الا الكفور. مفهوم الاية اما المؤمن المسلم لا يجازى - 00:10:52

بذلك بل نجازيه بالرحمة والمغفرة وقال تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى العذاب على من كذب وتولى اما من امن وعبد الله تعالى فله الرحمة والمغفرة. وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء - 00:11:17

الله اكبر كما قال ربنا جل وعلا عن ملائكة العرش يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فما من ذرة في الوجود الا واصابتها رحمة الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء - 00:11:42

لذلك هذا الاسم الرحمن هو اوسع الاسماء ولذلك الله تعالى اذا ذكر استواءه على العرش وهو اوسع المخلوقات واكبرها يذكر اسمه الرحمن. فيقول الرحمن على العرش استوى بهذه المناسبة اللطيفة كما قال بعض العلماء استوى - 00:12:02

باوسع الصفات على اوسع المخلوقات فرحمة الله تعالى وسعت كل شيء جل جلاله هذا يجعل العبد لا ييأس من رحمته يسارع الى ربه جل وعلا ومهما فعل كلنا ذو خطأ - 00:12:25

كل بني ادم خطاء خير الخطائين التوابون فعلى العبد ان يلازم التوبة دائما ويرجع الى ربه جل وعلا قال عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:12:43

هذا اصل الاسلام الشهادتان توحيد الله وشهادة ان محمدا رسول الله قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان محمدا عبده ورسوله - 00:13:09

الله اه او النبي صلى الله عليه وسلم عبد لا يعبد هو عبده ورسوله لا يكذب بل يطاع ويتبع محمدا عبده ورسوله. فقوله عبده فيه رد على الغلاف النبي صلى الله عليه وسلم الذين يرفعونه فوق منزلته - 00:13:31

ورسوله فيه رد على الجفاة الذين لا يكذبونه ثم قال وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان عيسى عبد الله ورسوله ايضا عبد الله هادي اول كلمة نطق بها عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد - 00:13:52

فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال اني عبد الله اني عبد الله ما قال ابن الله. قال اني عبد الله هذا فيه رد على الغلاف عيسى عليه الصلاة والسلام الذين زعموا انه ابن الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:14:16

وان عيسى عبد الله ورسوله هذا فيه رد على اليهود الذين كذبوا بعيسى وارادوا قتله فهو رسول الله وكلمته عيسى كلمة الله. ما معنى كلمة الله يعني الله تعالى قال له كن فكان - 00:14:37

خلقه بكلمته ليس عيسى هو الكلمة نفسها وانما كان بالكلمة يعني تكون وخلق بكلمة الله كما يقول الله للاشياء كوني فتكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:14:59

اذا اضاف الله تعالى اه يعني اه كلمته آآ انه جعل عيسى كلمة لانه خلق بها. وتكون بها كلمته وهذي يعني آآ من باب يعني التعظيم له هو التشريف. وكلمته - 00:15:19

القاها الى مريم وروح منه لانه قال وروح منه يعني ليس كما يزعم النصارى انه يعني الرب واحد في ثلاثة او ثلاثة في واحد لا وانما وروح منه ليست منه تبعيضية. ليست هذه الروح جزء من الله. تعالى الله عن ذلك. وانما روح منه - 00:15:46

يعني عيسى روح خلقها الله ابتداء من هنا ابتدائية وليست تبعيضية ابتدائية يعني الله تعالى خلقها ابتداء كما خلق سائر الارواح تخانق هذه الروح واضافها الى نفسي تشريفا كما يقال ناقة الله وبيت الله - 00:16:16

كذلك يقولون عيسى رح الله او روح من الله من باب التشريف ليس هذه يعني الروح صفة لله لا اه عندما تقول علم الله سمع الله بصر الله هذه صفات لله - 00:16:37

لكن اذا اضفت المخلوق الى الخالق يكون هذا من باب التشريف. عبد الله ناقة الله بيت الله كذلك عندما يقال عن عيسى رح الله وكلمة الله قال او او عندما يقال روح الله. يعني الروح التي خلقها الله - 00:16:53

ثم آآ ارسلها مع جبريل الى مريم ونفخها في درعها وهكذا آآ ولدت او حملت بعيسى عليه الصلاة والسلام تكونت اه او تكون قال الله

كن فكان في بطنها من دون اه اب - 00:17:10
يعني من دون زوج ثم دخلت هذه الروح وتكون عيسى عليه الصلاة والسلام قال وان الجنة حق والنار حق يعني الذي يؤمن بهذه الاركان العظيمة من اركان الايمان وان الجنة حق والنار حق - 00:17:31
ويعمل لها يسارع الى الجنة ويستعيذ بالله من النار ويبتعد عنها بالبعد عن المحرمات قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه وفي رواية لمسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار - 00:17:52
الشاهد من هذا الحديث ان الله تعالى يدخل هذا الانسان الذي عنده اصول الايمان قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. معنى على ما كان من العمل يعني ولو كان - 00:18:14
انا مقصرا في اعماله مادام انه يوحد الله عنده العقيدة الصحيحة التوحيد الخالص واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والايمان بعيسى حق الايمان. لا كما يزعم النصارى ثم يؤمن باليوم الاخر - 00:18:28
والجنة والنار فالله تعالى يدخله الجنة على ما كان من العمل ولو كان عمله في شيء من الخلل والتقصير والزلل. فالله تعالى يجبر هذا بما عنده من الايمان والتوحيد فهذا ايضا مما يدل على سعة رحمة الله. وان المسلم اذا يرجو ما عند الله - 00:18:45
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا وان يحفظ اخواننا في غزة نسأل الله تعالى ان يحفظهم وان يلطف بهم. نسأله تعالى ان يفرج كربهم - 00:19:09
وان يكشف مصيبتهم. نسأل الله تعالى ان يكون لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا. نسأل الله تعالى ان يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم نسأل الله تعالى ان يتقبلهم عنده في الشهداء - 00:19:26
نسأل الله تعالى اه ان اه يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:44